بين الزوجين فمنا من يشهد ذلك ومنا من لا يشهده كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه
وعالم شهادة لمن شهده قلت له افدتني افادك الله من نعمة العلم به فقلت له فهذه سماؤك قال لي لا
انا متردد بين هرون وعيسى اكون عند هذا وعند هذا وقتا فقلت له فلماذا خصصت هرون دون
غيره من الانبياء فقال لي لحرمة النسب ما جئت لعيسى الا لكونه ابن خالتي فازوره في سمائه واتي الى
هرون لكون خالتي اختا له دينا ونسبا فقلت فما هو اخوها الان بينهما زمان طويل وعالم فقال لي قوله
والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة اترى هو اخو ثمود لابيه وامه فهو آخرهم فسمي القبيل باسم ثمود وكان
صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الذين الا ترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين
وكان شعيب من مدين فيقال في شعيب اخو مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا ولما جاء ذكر اصحاب الايكة
قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فزيادتي لهما صلة رحم وانا لعيسى
اقرب مني لهرون ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فرد وسهل بي ورحب يا يوسف
لم لم تجب الداعي حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلي بمثل ما ابتليت به ودعي
لاجاب الداعي ولم يبق في السجن حتى ياتيه الجواب من الملك بما تقول النسوة فقال لي بين الذوق والغرض ما
بين السماء والارض كثير بين ان تفرض الامر او تذوقه من نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الي
لطلب صحة البراءة بغيبته فانها ادل على براءته من حضوره ولما كان وهمه كان من عالم السعة والسجن
ضيق فاذا جاء لمن حاله هذا سارع الى الانفراج وهذا فرض فالكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام
مع الذائق الا تراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك الا في معرض نسبة الكمال الي فيما تحملته من الفرية علي فقال
ادبا معي لكوني اكبر منه بالزمان كما قال في ابرهيم نحن احق بالشك من ابراهيم فيما شك فيه ابرهيم و
كما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد اتراه اكذبه حاشى لله فان الركن الشديد
الذي اراده لوط هو القبيلة والركن الشديد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا تنبيه
لك ان لا تجري نفسك فيما لا ذوق لك فيه مجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل له كذا و
قال كذا ما كنت اقوله لا والله بل لو نالك ما ناله لقلت ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف
وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب ان يقرر
في نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاء ربه فيما يدعوه به اليه والذي نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا يقع

من

من مثل ما جاء بدعوته اليهم فلا بد ان يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه و
لم يحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا يدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكثير بين من يحضر في مثل
هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا كانت المرأة لم تخن يوسف في غيبته لما برأته واضافت المراودة
لنفسها ليعلم ان يوسف لم يخن العزيز في اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف منها في حقه فما برأت نفسها
بل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن فتوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه
وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثناء على يوسف فقلت
له فالاشتراك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما ذا يدل في اللسان على
اتحاد المعنى فقال وهذا قلت للملك على لسان رسولي ان يسال عن النسوة وشان الامر فما ذكرت
المرأة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها فزال ما كان يتوهم من ذلك لما لم يسم الله في التعبير
عن ذلك حالا فقلت له فلا بد من الاشتراك في اللسان قال صدقت فانها همت بي لتقهرني على ما يريده
مني وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا قال
ولقد همت به يعني في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد من صاحبه دليل ذلك
قولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه
الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما تريده فكان البرهان الذي رآه ان يدفع عن نفسه
بالقول اللين كما قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا اي لا تعنف عليها وسسها فانها امرأة موصوفة
بالضعف على كل حال فقلت له افدتني افادك الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام ص
فسلمت عليه فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المحمدي فقلت له كيف ابهم عليك الامر
على ما وصل الينا فما علمت علم الطوفان علما لا تشك فيه والنبي واقف مع ما يوحى به اليه فقال
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فهذا مما اوحي به الي قلت له وصلني عنك انك تقول بالخرق
فقال فلولا الخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانتك من مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن
قلت يكفي انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما فعلوا فاني كنت نبيا ادعو الى كلمة
التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت يا واضع الحكم الاجتهاد
في الفروع مشروع عندنا وانا لسان علماء الزمان قال وفي الاصول مشروع فان الله اجل ان يكلف

مطلب مخالفة الشيخ لجمهور التفسير في قوله تعالى وما ابرئ نفسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)